

Distr.: General  
4 October 2022  
Arabic  
Original: English



الدورة السابعة والسبعون  
البند 55 من جدول الأعمال  
تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

## مسألة الصحراء الغربية

### تقرير الأمين العام\*

موجز

يُقدّم هذا التقرير، الذي يغطي الفترة من 1 أيلول/سبتمبر 2021 إلى 31 آب/أغسطس 2022، عملاً بقرار الجمعية العامة 89/76. ويتضمن ملخصاً لآخر تقرير مقدم من الأمين العام إلى مجلس الأمن عن الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية (S/2022/733).



الرجاء إعادة استعمال الورق

\* تأخر تقديم هذا التقرير عن موعده بغية تضمينه أحدث المعلومات.

101022 061022 22-21773 (A)



- 1 - في 9 كانون الأول/ديسمبر 2021، اتخذت الجمعية العامة القرار 89/76 بشأن مسألة الصحراء الغربية، بدون تصويت. ويُقدّم هذا التقرير، الذي يغطي الفترة من 1 أيلول/سبتمبر 2021 إلى 31 آب/أغسطس 2022، وفقا للفقرة 7 من ذلك القرار.
- 2 - ويتناول مجلس الأمن الصحراء الغربية باعتبارها مسألة تتعلق بالسلام والأمن، داعيا في قراراته متتالية إلى ضرورة التوصل إلى "حل سياسي عادل دائم يقبله الطرفان يكفل لشعب الصحراء الغربية تقرير مصيره". وتتناولها لجنة المسائل السياسية الخاصة وإنهاء الاستعمار (اللجنة الرابعة) التابعة للجمعية العامة واللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة باعتبارها إقليما غير متمتع بالحكم الذاتي ومسألة تتعلق بإنهاء الاستعمار.
- 3 - وعملا بقرار مجلس الأمن 2602 (2021)، قدمت تقريراً إلى المجلس عن الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية (S/2022/733)، في 3 تشرين الأول/أكتوبر 2022. ويتناول التقرير بالوصف الحالة على أرض الواقع؛ ووضع المفاوضات السياسية المتعلقة بالصحراء الغربية؛ وحالة تنفيذ القرار 2602 (2021)؛ والتحديات الراهنة التي تواجهها عمليات بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية (البعثة)، علاوة على الخطوات المتخذة للتغلب عليها.
- 4 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، اتسمت الحالة في الصحراء الغربية بانخفاض حدة الأعمال العدائية بين المغرب والجمهورية العربية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (جبهة البوليساريو) واستمرار التحديات التي تواجه البيئة التشغيلية للبعثة، بما في ذلك التحديات المتصلة بجائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19).
- 5 - وتركزت معظم حوادث إطلاق النار عبر الجدار الرملي، التي أبلغ الطرفان البعثة بوقوعها، في شمال الإقليم بالقرب من محبس. ووفقا لحسابات البعثة بالاستناد إلى الحوادث المبلغ عنها، انخفضت حوادث إطلاق النار التي أبلغ عنها الطرفان انخفاضاً مطرداً منذ كانون الثاني/يناير 2021. وفي حين لم تتمكن البعثة من التأكد بشكل مستقل من عدد ومواقع حوادث إطلاق النار المبلغ عنها، فقد ظل تأثير تلك الحوادث موضوع ادعاءات متباينة.
- 6 - وظلت البعثة تحيط علما بالتقارير الواردة عن عمليات القصف المنفذة بطائرات مسيرة تابعة للجيش الملكي المغربي في الجانب الشرقي من الجدار الرملي. وفي بعض الحالات، أشارت تقارير إعلامية إلى وقوع إصابات في صفوف المدنيين نتيجة لعمليات القصف الجوي. ونظرا للوقت الذي يستغرقه الحصول على إذن من الطرفين لزيارة تلك المواقع، لم تتمكن البعثة من التأكد بشكل مستقل من وقوع إصابات إلا في حالة واحدة، في 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2021 في منطقة ميجيك. وبالإضافة إلى ذلك، لاحظت البعثة وجود آثار لرفات بشرية في أربعة مواقع أخرى.
- 7 - وأجريت انتخابات تشريعية جهوية وجماعية في المغرب وفي ذلك الجزء من الصحراء الغربية الخاضع للسيطرة المغربية في 8 أيلول/سبتمبر 2021. وفي رسالة موجهة إليّ في 13 أيلول/سبتمبر، أشار الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة إلى المعدلات المبلغ عنها لمشاركة الناخبين في الصحراء الغربية باعتبارها "تأكيدا جديدا، عبر صناديق الاقتراع، على التشبث الراسخ لمواطني الأقاليم الجنوبية بمغريبتهم". وفي 19 أيلول/سبتمبر، ذكر ممثل جبهة البوليساريو في نيويورك ومنسق الجبهة لدى بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية، في رسالة موجهة إليّ، أن الانتخابات "لا يمكن أن يكون لها أي تأثير على الوضع القانوني للصحراء الغربية".

8 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، افتتحت منظمة دول شرق البحر الكاريبي وسورينام وتوغو وكابو فيردي "فتصليات عامة" في الداخلة. وفي رسائل موجهة إليّ في 31 آذار/مارس و 26 أيار/مايو و 21 تموز/يوليه 2022 و 1 أيلول/سبتمبر 2022، وصفت جبهة البوليساريو هذه الممثلات الدبلوماسية بأنها تشكّل "انتهاكا للقانون الدولي... وخرقا للمركز القانوني الدولي للصحراء الغربية، بوصفها إقليما غير متمتع بالحكم الذاتي".

9 - وفي رسالة موجهة إلى ملك المغرب محمد السادس في 14 آذار/مارس 2022، ذكر رئيس الوزراء الإسباني، بيدرو سانشيز بيريز - كاستيون، أن "إسبانيا تعتبر مبادرة الحكم الذاتي التي قدمها المغرب في عام 2007، الأساس الأكثر جدية ومصداقية وواقعية لحل النزاع". وفي 21 آذار/مارس، اجتمع الوزير الإسباني للشؤون الخارجية والاتحاد الأوروبي والتعاون، بناء على طلبه، مع مبعوثي الشخصي. وأحاط مبعوثي الشخصي علما تاما بدعم الوزير لعملية تيسرها الأمم المتحدة بشأن الصحراء الغربية تهدف إلى التوصل إلى حل مقبول للطرفين، تمشيا مع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة. وفي 19 آذار/مارس، أصدرت جبهة البوليساريو بيانا ذكرت فيه أن موقف إسبانيا "يتناقض بصفة مطلقة مع الشرعية الدولية".

10 - وغرب الجدار الرملي، واصل المغرب الاستثمار في تطوير الهياكل الأساسية. وفي 23 حزيران/يونيه 2022، أعلنت السلطات المغربية عن توقيع أربع اتفاقات تتعلق بمشروع تحلية مياه البحر لمدينة الداخلة، من المتوقع أن تبلغ طاقته الإنتاجية 37 مليون متر مكعب من المياه سنويا. وظلت جبهة البوليساريو تحتج بأن تلك الاستثمارات تشكل انتهاكا للقانون الدولي.

11 - وتولى مبعوثي الشخصي الجديد للصحراء الغربية، ستافان دي ميستورا، مهامه في 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2021 وأجرى مشاورات مع جميع المعنيين.

12 - وفي الفترة من 13 إلى 20 كانون الثاني/يناير 2022، أكمل مبعوثي الشخصي جولة أولية في المنطقة، حيث زار على التوالي الرباط وتندوف/الرابوني ونواكشوط والجزائر العاصمة. وكان الغرض من هذه الزيارة الأولى هو الاستماع إلى آراء جميع المعنيين بشأن سُبُل إحراز تقدم نحو استئناف بناء لعملية السياسية بشأن الصحراء الغربية.

13 - وفي الرباط، أجرى مبعوثي الشخصي مناقشات معمّقة مع وزير الشؤون الخارجية المغربي ناصر بوريطة، أحيط خلالها علما بتفاصيل المقترح المغربي للحكم الذاتي لعام 2007. وأعرب الوزير عن اهتمامه بالعمل على استئناف العملية السياسية.

14 - وفي 16 كانون الثاني/يناير، التقى مبعوثي الشخصي بالأمين العام لجبهة البوليساريو، إبراهيم غالي، في الربوني. وكرر محاورون من جبهة البوليساريو تأكيد موقفهم بشأن ضرورة تحقيق تقرير المصير لشعب الصحراء الغربية، وأن هناك حاليا "حالة حرب"، مع وقوع إصابات يوميا في كلا الجانبين. وهم يرون أنه بالنظر إلى "عدم اهتمام" المجتمع الدولي بمسألة الصحراء الغربية، بالإضافة إلى الحقائق على أرض الواقع، باتت العودة إلى الأعمال العدائية هي "الخيار الوحيد" أمامهم. وأضافوا أن "التزامهم بوقف إطلاق النار قد انتهى". ومع ذلك، أعرب العديد من محاورى جبهة البوليساريو عن أملهم في عملية متجددة وتدابير لبناء الثقة يمكنها أن تؤثر تأثيرا إيجابيا في الحالة على أرض الواقع.

15 - وفي نواكشوط، في 17 كانون الثاني/يناير، أعرب رئيس موريتانيا محمد ولد الشيخ الغزواني، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج آنذاك، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، لمبعوثي الشخصي عن دعم موريتانيا للعملية السياسية التي تيسرها الأمم المتحدة، وأشار إلى استعداد بلدهما للمساعدة في سياق "الحياد الإيجابي".

16 - ولدى استقبال مبعوثي الشخصي في الجزائر العاصمة في 19 كانون الثاني/يناير 2022، كرر وزير الشؤون الخارجية في الجزائر، رمطان لعمامرة، ومبعوث الجزائر الخاص المكلف بقضية الصحراء الغربية، عمار بلاني، تأكيد موقف الجزائر بأن المسألة تتعلق بإنهاء الاستعمار. وعلاوة على ذلك، أكد المحاوران الجزائريان مجدداً على ضرورة اعتبار الجزائر، وكذلك موريتانيا، "بلداً مجاوراً معنياً" وأعبأ عن شكوكهما بشأن عملية المائدة المستديرة وأي جهد قد يهدف في رأيهما إلى إعادة تأطير الوضع بوصفه "نزاعاً إقليمياً".

17 - وفي الربع الثالث من عام 2022، أكمل مبعوثي الشخصي مجموعة ثانية من الزيارات إلى جميع الجهات الفاعلة المعنية في المنطقة. وخلال زيارة قام إلى الرباط، في الفترة من 2 إلى 7 تموز/يوليه، أعرب له وزير الشؤون الخارجية المغربي بوريطة عن شعوره بأن الوقت لم يحن بعد لتتظر حكومته باستضافة في مقترحها. واقترح الوزير أن يدعو مبعوثي الشخصي أولاً إلى استئناف اجتماعات المائدة المستديرة بمشاركة المغرب وجبهة البوليساريو والجزائر وموريتانيا، على أن تستند المناقشة حصراً إلى المقترح المغربي وتجري في إطار "السيادة الوطنية والوحدة الترابية" للمغرب.

18 - وقبل تلك الزيارة، أبلغ مبعوثي الشخصي السلطات المغربية باعترامه زيارة الصحراء الغربية. ونوّه أيضاً بشكل علني إلى اعترامه القيام بتلك الزيارة قبل موعد رحلته، مشيراً إلى أنه سيسرّشد بالصيغة التي اعتمدها المبعوثون السابقون في الزيارات التي قاموا بها. وفي سياق المشاورات مع السلطات المغربية بشأن التخطيط لزيارته المقترحة إلى الصحراء الغربية، أبلغ مبعوثي الشخصي بموقف حكومة المغرب بأنه لن يتسنى له الاجتماع بممثلي المجتمع المدني والمنظمات النسائية في سياق هذه الزيارة الأولى. وفي ضوء مبادئ الأمم المتحدة، ولا سيما أهمية مشاركة المرأة بصورة متكافئة وانخراطها الكامل في جميع الجهود الرامية إلى صون وتعزيز السلام والأمن، وبالنظر أيضاً إلى أهمية إشراك منظمات المجتمع المدني، قرر مبعوثي الشخصي عدم زيارة الصحراء الغربية خلال هذه الرحلة، لكنه ذكر أنه يتطلع إلى القيام بذلك خلال زيارته المقبلة إلى المنطقة.

19 - وفي 3 و 4 أيلول/سبتمبر، سافر مبعوثي الشخصي مرة أخرى إلى الربوني للاجتماع بقيادة جبهة البوليساريو. وبالإشارة إلى مقترح جبهة البوليساريو لعام 2007، وفي ضوء البيئة السياسية والأمنية، تباحت مع محاوريه بشأن نهجهم إزاء الخطوات المقبلة. وكرر الأمين العام لجبهة البوليساريو وغيره من كبار المسؤولين تأكيدهم على حق شعب الصحراء الغربية في تقرير مصيره من خلال استفتاء وكيف أدى بهم المآزق السياسي إلى "استئناف النزاع المسلح". وأعرب مبعوثي الشخصي عن أمله في إمكانية السعي إلى استئناف وقف إطلاق النار، في محاولة للحد من التوترات وتهيئة بيئة أكثر ملاءمة للعملية السياسية. وخلال هذه الزيارة، التقى مبعوثي الشخصي بالمنظمات النسائية المحلية وجماعات المجتمع المدني، بما في ذلك ممثلو الشباب، للاستماع إلى وجهات نظرهم بشأن الحالة العامة والعملية السياسية. وأعرب محاوروه عن إحباطهم من عدم وجود حل سياسي. وأكدوا أيضاً قلقهم إزاء زيادة تخفيض المعونة الإنسانية في مخيمات اللاجئين وما لتلك الحالة، التي لا يمكن تحمل استمرارها، من تأثير سلبي على السكان.

20 - وفي الجزائر العاصمة في 5 أيلول/سبتمبر، التقى مبعوثي الشخصي بوزير الشؤون الخارجية والمبعوث الخاص المكلف بقضية الصحراء الغربية، اللذين ناقشا مسألة الصحراء الغربية باستقاضة وأكدوا من جديد دعم الجزائر الكامل لجهوده وللعملية السياسية، مشددين على أنها ينبغي أن تؤدي إلى تقرير شعب الصحراء الغربية لمصيره ومشيرين إلى ضرورة إجراء حوار مباشر بين المغرب وجبهة البوليساريو. وزار مبعوثي الشخصي نواكشوط يومي 12 و 13 أيلول/سبتمبر حيث استقبله رئيس موريتانيا ووزير الشؤون الخارجية الجديد محمد سالم ولد مرزوق، اللذان أكدا من جديد مبدأ "الحياد الإيجابي" لبلدهما مع الإشارة إلى استعدادهما لمساندة جهوده عندما تكون الظروف مواتية للمضي قدما.

21 - وأجرى مبعوثي الشخصي أيضا مشاورات بشأن مسألة الصحراء الغربية مع أعضاء مجلس الأمن، وأعضاء مجموعة الأصدقاء المعنية بالصحراء الغربية، وسائر الجهات الفاعلة المهمة. ومن بين جهات أخرى، التقى بمحاورين مقيمين في نيويورك خلال زيارته إلى مقر الأمم المتحدة في تشرين الثاني/نوفمبر 2021 وشباط/فبراير ونيسان/أبريل 2022؛ وبالممثل السامي للاتحاد الأوروبي المعني بالشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل فونتيليس وكبار المسؤولين الحكوميين الإيطاليين في روما في كانون الأول/ديسمبر 2021؛ وبوزير الشؤون الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألباريس بوينو أيضا في روما في 3 كانون الأول/ديسمبر 2021، وفي مدريد في 21 كانون الثاني/يناير وفي بروكسل في 21 آذار/مارس 2022؛ وبكبار المسؤولين الحكوميين الفرنسيين في باريس في 27 كانون الثاني/يناير 2022؛ وبوزير خارجية الولايات المتحدة أنتوني بلينكن في واشنطن العاصمة في 3 شباط/فبراير 2022؛ وبمختلف كبار المسؤولين الدوليين على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن في شباط/فبراير 2022؛ وبكبار المسؤولين في حكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية في لندن في 28 آذار/مارس 2022؛ وبكبار المسؤولين في حكومة السويد في ستوكهولم في 9 أيار/مايو 2022، وبكبار المسؤولين في حكومة ألمانيا في برلين في 10 أيار/مايو 2022. كما أجرى محادثات هاتفية مع كبار مسؤولي حكومة الاتحاد الروسي. وفي هذه الاجتماعات والتفاعلات، لاحظ مبعوثي الشخصي بارتياح ما أعرب عنه محاوروه من دعم للجهود التي تبذلها الأمم المتحدة لتيسير التوصل إلى تسوية سياسية للحالة في الصحراء الغربية.

22 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، اقتضت الأنشطة المتصلة بالإجراءات المتعلقة بالألغام على عمليات التخلص من الذخائر المتفجرة في حالات الطوارئ، والتحقق من سلامة الطرق، وتوجيه رسائل إلى المدنيين للتوعية بمخاطر الذخائر المتفجرة وبأهمية الوقاية من كوفيد-19 في آن واحد. وبسبب تعليق العمليات، لم يكن بالإمكان الاضطلاع بأي أنشطة تتعلق بتطهير الأراضي. وواصلت البعثة العمل على إعادة تأمين حصولها على إذن من الطرفين لاستئناف أنشطة إزالة الألغام.

23 - وواصلت حكومة المغرب وجبهة البوليساريو وحكومة الجزائر التعاون بصورة كاملة مع البعثة بشأن المسائل المتعلقة بكوفيد-19. وظل الأفراد العسكريون والموظفون المدنيون التابعون للبعثة يتلقون اللقاحات التي يتيحها الجيش الملكي المغربي ووزارة الصحة المغربية في الإقليم غرب الجدار الرملي، وتلك التي تتيحها السلطات الصحية الجزائرية في تندوف. وحتى 31 آب/أغسطس 2022، كان ما لا يقل عن 95 في المائة من جميع الموظفين المدنيين الدوليين و 30 في المائة من الموظفين المدنيين الوطنيين قد تلقوا جرعتين من اللقاح وكان جميع الموظفين العسكريين قد تلقوا جرعتين من اللقاح، مع حصول 79 في المائة منهم أيضا على جرعة معززة ثالثة.

24 - وواصلت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين توفير الحماية الدولية، كما قامت، بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة وبرنامج الأغذية العالمي، بإيصال المساعدات الإنسانية إلى اللاجئين الصحراويين الذين يعيشون في المخيمات الخمسة بالقرب من تندوف، بالجزائر. ومع ذلك، وفي ظل الاتجاهات المثيرة للقلق فيما يتعلق بسوء التغذية وخفض الحصص الغذائية بنسبة تزيد على 80 في المائة، بسبب نقص التمويل وزيادة تكاليف الشحن وعدم توافر المواد الغذائية، كان اللاجئون معرضون بدرجة خطيرة لانعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية.

25 - ولم تُستأنف بعد تدابير بناء الثقة، عملاً بقرار مجلس الأمن 1282 (1999) وقراراته اللاحقة، من أجل إتاحة الاتصالات الأسرية بين اللاجئين الصحراويين ومجتمعاتهم الأصلية في الإقليم.

26 - ولم تتمكن مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان من القيام بأي زيارات إلى الصحراء الغربية للسنة السابعة على التوالي على الرغم من الطلبات المتعددة وعلى الرغم من أن مجلس الأمن قد شجع بقوة في قراره 2602 (2021) على تعزيز التعاون. وبسبب عدم وجود معلومات مستقاة بشكل مباشر، تعذر إجراء تقييم شامل لحقوق الإنسان في المنطقة. وعلاوة على ذلك، يُدعى أن مدافعين دوليين عن حقوق الإنسان وباحثين ومحامين ومراقبين طُردوا من الصحراء الغربية أو مُنعوا من دخولها.

27 - وما زال يساورني قلق عميق إزاء التطورات في الصحراء الغربية. ولا يزال استئناف الأعمال العدائية بين المغرب وجبهة البوليساريو يشكل انتكاسة كبيرة في المساعي الرامية إلى إيجاد حل سياسي لهذا النزاع الذي طال أمده. وتشكل التوغلات اليومية في المنطقة العازلة المتاخمة للجدار الرملي والأعمال العدائية بين الطرفين في هذه المنطقة انتهاكا لمركزها كمنطقة مجردة من السلاح ينبغي أن تظل، بدلا من ذلك، حجر الزاوية في مساعي التوصل إلى حل سلمي للحالة في الصحراء الغربية. واستمرار عدم التوصل إلى وقف فعلي لإطلاق النار يهدد استقرار المنطقة، مع وجود خطر التصعيد ما دامت الأعمال العدائية مستمرة. ولا تزال عمليات القصف الجوي وإطلاق النار عبر الجدار الرملي تسهم في زيادة التوترات.

28 - وعلى الرغم من هذا السياق المحفوف بالتحديات، ما زلت أعتقد أن التوصل إلى حل سياسي لمسألة الصحراء الغربية أمر ممكن شريطة أن يشارك جميع المعنيين بحسن نية وأن يكون هناك دعم مستمر من المجتمع الدولي. وتظل الأمم المتحدة مستعدة لعقد اجتماع يضم جميع المعنيين بمسألة الصحراء الغربية سعياً إلى التوصل إلى حل سلمي. وتتيح الجهود التي يبذلها مبعوثي الشخصي فرصة أحث الجميع على اغتنامها. فلا بدّ من التحلي بإرادة سياسية قوية من أجل التوصل إلى حل سياسي عادل ودائم يقبله الطرفان ويكفل لشعب الصحراء الغربية تقرير مصيره وفقاً لقرارات مجلس الأمن 2440 (2018) و 2468 (2019) و 2494 (2019) و 2548 (2020) و 2602 (2021).

29 - وتحقيقاً لتلك الغاية، أحث جميع المعنيين على التعامل بفكر منفتح مع المساعي التي يبذلها مبعوثي الشخصي لتيسير العملية، وعلى الامتناع عن وضع شروط مسبقة للعملية السياسية.